الفهم والتفسير الخاطئ لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية واثرها في الخطابة الإسلامية

The understanding and interpretion wrong of the hole Quran and the prophet's sunna texts and theiroffect on the Islamic discourse

م. م. مسلم حميد زياد العجمي
المديرية العامة لتربية ذي قار
Muslmalajme١٩٧٩@gmail.com

ملخص البحث

يعد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة المصدران الرئيسيان لاستنباط الاحكام التشريعية لذا أصبح لزاما علينا أن نبذل جهداً حثيثاً في الحفاظ عليهما من التلاعب والتحريف من قبل بعضهم سواء أكان بقصد أو بدونه إذ أن تقدم الأمة الإسلامية وازدهارها متوقف على الفهم الصحيح للقران الكريم والسنة النبوية فهما الدستور والمنهج الصحيح الذي يستطيع أن يلبي كل ما يحتاجه الفرد والمجتمع المسلم ، لذلك وضع العلماء قواعد وضوابط وشروط لمن اراد أن يفسر أو يستدل بالنص التشريعي ومنها شروط المفسر والتفسير وشروط وآداب الراوي وغيرها .

إن الفهم والتفسير الخاطئ للنصوص التشريعية لم يكن وليد اليوم بل منذ أن خرج الخوارج على الإمام علي (عليه السلام) إذ حال بهم الفهم الخاطئ إلى قتاله ، اما في عصرنا الحالي فقد جدت بعض الأمور التي كانت عاملاً فاعلاً لصرف الفهم الصحصح للنصوص التشريعية عن الاذهان ومنها قلة الالمام بقواعد التفسير وانتشار الجهل والتعصب والتأويل الباطل وانتشار الاحزاب وكثرة الفرق المروجة لمذاهبها الفاسدة كالحركات التكفيرية المعاصرة وغير ذلك ، وقد نتج عن ذلك إضعاف الترابط الاخوي والديني بين ابناء الأمة الإسلامية وتبديد ثرواتها كما ادى إلى تشويه الوجه الناصع للإسلام واظهاره بمظهر القتل والتشريد والارهاب .

ان الاستدلال الصحيح بالنصوص التشريعية في جميع العلوم الإسلامية يعد من أعلى الحجج الشرعية مقبولية عند المسلمين، وأقواها تأثيرًا في المخاطَب وكلما أكثَر الخطيب أو الداعية من الاستشهاد بالقران بما يكفي ويثري به موضوعه، زادَتْ قوة وجاذبية الناس إلى ما يدعو اليه .

كلمات مفتاحية : الفهم ، سوء الفهم ، النصوص التشريعية ، الفهم الصحيح ، الفهم الخاطئ .

M.M Muslim Hamid Ziad Al- Ajmi
Science the hole Quran
Directorate General of Dhi-Qar Education
Muslmalajme١٩٧٩@gmail.com

Research Summary

The holy Quran and the Sunnad are regarded the main sources of devising leaislative provisioin , So it is imperative that we should make an exceptional by others , whether with or without .intent ,as the progress and prosperity of the Islamis nation depends an the correcting understanding of the ltoly Quran and the Sunnah because they are the con stitution and right approach that meet all the needs of the individual and Muslim community .So the scientists have set rules , controls and conditions for those infer py who want to explain or the legislative text , including the interpreters condition and interpretation ,and the narrators condition and manners ets

The misunder standing and wrong inter pretation for the legislative texts were not present making ,but since Al – khawarich came out against Imam Ali (peace be upon him) as their misunderstanding led them to fight him . while at the present time few things have introduced which were active factors to distract the misunderstanding of

And The murder , displacement correct reasoning in the legislative texts in all Islamic sciences one of the highest legitimate arguments acceptable to Muslims ,and the strongest in fluence in the address ,and when the speaker or the preacher increase the enough using and enroch of the Quran texts by the supject , increase the strength and attractiveness of people to what it calls.

the legislative texts for the mind such as the lack of know ledge for the rules of interpreting ,deployment unawareness and ignorance falsehood interpreting , spreading of parties and difference troupes that promote to their corrupt ideology like the contemporary expiatory movements and other , the result was to faint the bonding fraternal and religious between the Islamic nation and wast of weath and also led to the distortion the pure face of Islam and appears as

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين . اما بعد

فالدين الإسلامي رسالة سماوية هدفها رسم المسار الذي ينبغي أن تسير الحياة الانسانية بموجبه ، وفي هذه الرسالة قانون جامع كل ما من شأنه أن يقيم الحياة على أسس العدل والمساواة وحفظ الحقوق وصون الكرامة وكل ما يرتقي بالإنسان إلى مستوى إنسانيته ، وعليه فلا بد أن يفهم هذا الدين فهماً صحيحاً شاملاً كما جاء به النبي الاكرم (ص) بعيداً عن أي خطأ أو انحراف أو اجتزاء حتى إذا دعونا الآخرين لهذا الدين لابد أن ندعوهم إلى الفهم الصحيح لهذا الدين ومن البديهي أن يكون الفهم الصحيح هو ما جاء به بنينا محمد (ص) وكما أراده الله سبحانه وتعالى دون خلط أو تأويل باطل أو انحراف أو خطأ . ولو دققنا النظر لوجدنا سبب ظهور شيع وفرق مختلفة بين المسلمين راجع إلى اختلاف المسلمين في فهمهم للنصوص التشريعية ومدى قربهم أو بعدهم من الفهم الصحيح الذي يجب اتباعه . ومعلوم أن التفاوت والاختلاف في الفهم

والتفسير ينتج عنه اختلاف في السلوك والعمل . وقد لمسنا انحراف بعضهم في الفهم الصحيح للإسلام فأصبحوا يكفرون ويقتلون ويهجرون من يخالفهم في الفكر والمنهج دون علم وبينة ، ولمخالفة هذا الفكر المنحرف لمنهج السلف الصالح وجب التصدي له وتفنيده وبيان ضعفه ومخالفته لثوابت الاسلام .

ولدفع هذه الشبهات عن الإسلام لابد من بيان المبادئ السامية التي جاء بها الإسلام كالرحمة والعدالة والمساواة وغيرها ، مستثمرين جميع الوسائل الإعلامية والصحفية وكتابة البحوث وإقامة الندوات وغيرها . ولا نستطيع ذلك إلا اذا التزمنا وتحرينا الفهم الصحيح لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فهما الإسلام الشامل كما اراده الله سبحانه وتعالى . .

ومن هنا أحببت بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أن اساهم ولو باليسر لبيان وتوضيح بعض ضوابط الاستدلال بالنصوص الشرعية ، وبخاصة عندما يسئ البعض فهمها وتفسيرها ووضعها في غير محلها وما ينتج عن ذلك الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية من آثار وعواقب وخيمة ، فسلطت الضوء عليها لتجنبها لا لأثارتها بقدر أخذ العبرة منها ، فالسعيد من أتعض بغيره .

وقد قسم البحث بعد الملخص و المقدمة إلى اربعة مباحث ، الأول : مفهوم سوء الفهم وبيان خطورته وفيه ثلاث مطالب الأول : تعريف الفهم والتفسير لغة واصطلاحاً والثاني: أهمية الفهم الصحيح في الإسلام ، والثالث : أسباب سوء الفهم والتفسير. أما المبحث الثاني فكان : ضوابط الاستدلال بالنص القرآني وتضمن ثلاث مطالب الأول: قيمة الاستدلال بالنصوص القرآنية ، والثاني : شروط المفسر وآدابه، والثالث : شروط التفسير ، والمبحث الثالث : ضوابط الاستدلال بالحديث النبوي الشريف وتضمن ثلاث مطالب : الأول : مفهوم الحديث لغة واصطلاحاً ، والثاني : ما يتعلق بالراوي آداب وشروط ، والثالث : ما يتعلق بالرواية / دراسة السند والمتن ، والمبحث الرابع : الآثار المترتبة على الاستدلال الخاطئ ويتضمن ثلاث مطالب : الأول ، الآثار العقائدية ، والثاني : الآثار الاجتماعية ، والثالث ، الآثار الاقتصادية واختتمت البحث ببعض النتائج المهمة التي استنتجتها من خلال دراسة البحث ، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الاول : مفهوم سوء الفهم والتفسير الخاطئ وبيان خطرة .

المطلب الأول : تعريف الفهم والتفسير لغة واصطلاحا :

اولاً : الفهم لغة : "الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأخيرة عن سيبويه. وفَهِمْت الشيء: عَقَلْتُه

وعرَفْته. وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء. ورجل فهم سريع الفهم"[١]. كذلك هو : حسن تصور المعنى وقوة استعداد الذهن لاستنباط والجمع أفهام وفهوم [٢]

الفهم اصطلاحاً : هو العلم بمعنى القول عند سماعه يقال سمعت كلامه أذا فهمت معنى لفضه[٣] ، كما ويراد به إدراك معنى الكلام وهو أمر وراء حضور القلب فقد يكون القلب حاضراً مع اللفظ والمعنى فاشتمال القلب على العلم ببعض اللفظ هو الذي أُريد بالفهم[٤] ، والفهم بمعنى الحكمة وحجة العقل وفقاً للشريعة[٥]

أما المقصود بسوء الفهم : فهو العدول عن القول الراجح إلى القول المرجوح أو الباطل لشبهة أنقدحت في قلب صاحبها أو لضعف في تحصيله العلمي وعدم امتلاكه أدوات الفهم الصحيح للنص ، والحالة الغالبة لصاحب الانحراف أنه يتعصب وينتصر لقوله بما يتصوره دليلاً من القرآن والسنة النبوية ضارباً بعضها ببعض ولو تفكر بالنصوص جيداً وجمع بينها ورجع إلى أهل العلم والصلاح لرجع إلى الحق والصواب[٦] .

أما **الاستقامة في الفهم** : فهي الاعتقاد والعمل بمصادر التشريع على الوجه الذي دلت عليه من غير أن ينقص أو يزيد، وتحقيق طاعة الله في الامتثال لأوامره و أتباع شرعه المقدس من غير أفراط ولا تفريط[٧] .

ثانياً: التفسير لغة : هو الكشف أو الإبانة أو الظهور. هو «الفسر» بمعنى الإبانة وكشف المغطى ، ففسر الشيء يفسره فسراً ، أي أبانه وكشف عنه [٨]..

وفي اصطلاح المفسّرين، عُرّف **التفسير** :"هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب" [٩] .

المطلب الثاني : أهمية الفهم الصحيح في الاسلام

يعد الفهم الصحيح للنصوص الشرعية من الأركان المهمة والرئيسية لحسن العمل وسلامة التطبيق ويحمي المسلم من العثرات و الهفوات ، يقول عمر بن عبد العزيز (رض):" من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح"[١٠] والمسلم العامل الذي لا يحسن التصرف والفهم الصحيح لما يدور حوله وما يتعلمه فقد يضل ضلالاً كبيراً ، لذا فقد بين الرسول ضلال قوم ووصفهم بأنهم شر الخلق مع كثرة عبادتهم من صوم وصلاة وغيرها إذ قال (ص) في الخوارج وكبيرهم كما جاء في البخاري عن ابي سعيد الخدري :"أن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية "[١١] ،

وسبب الضلال الذي أصابهم هو الفهم العقيم والمعوج للنصوص الشرعية ، نعم أن العبرة بالتفضيل وليست بكثرة المحفوظات والمعارف والاعمال بل بدقة الفهم وسلامة الادراك ، فقد روى عن زيد بن ثابت عن النبي الاكرم (ص) انه قال : " نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ ، وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى غَيْرِ فَقِيهٍ ..." [١٢] .

وقد بين الإمام بن الجوزية قيمة وفضل الفهم الصحيح للنصوص إذ قال : حسن القصد وصحة الفهم من النعم العظيمة على المسلم ، بل لم يرزق عبد بعد نعمة الإسلام أجل ولا أفضل منهما ، فهما اساس الإسلام ، وقيامه مرتكز عليهما ، وبهما يأمن المسلم طريق اهل الضلال الذين فسد قصدهم ونواياهم وفهمهم ، ويصبح من المرضي عنهم الذين استقامت أفهامهم و قصودهم ، وهم أهل الحق المبين الذين أُمرنا أن نطلب من الله أن يهدينا طريقهم في كل صلاة ، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد ، يميز به بين الصحيح والفاسد ، والحق والباطل ، والهدى والضلال ، والغي والرشاد ، ويمده حسن القصد ، وتحري الحق ، وتقوى الرب في السر والعلانية ، ويقطع مادته اتباع الهوى ، وإيثار الدنيا ، وطلب محمدة الخلق ، وترك التقوى[١٣].

المطلب الثالث : أسباب سوء الفهم

أولاً : عدم أهليَّة المتصدّي لفهم النص الشرعي : أن عدم أهلية المتصدي أو الخطيب ، أو انعدامها بل قد تنعدم بالكامل ناتجة لقصور المتصدي وعدم فهمه للوازم التفسير ، وقد يكون من يتصدر لشرح وبيان النص الشرعي ناقص العلمية والخبرة التي تُمكّنه من فهم النصوص الدينية فهماً صحيحاً كاملاً كأن يكون لديه جهل أو قصور بلغة العرب التي ينبني عليها فهم النص ، أو أن يكون معدوم الأهليّة أصلاً فلا يملك أيّ شيء من مقومات الفهم الصحيح ، فهو جاهل ومقصر بكل هذا، فالجهل بلغة العرب وغيرها من الأسباب تؤدي إلى الفهم الخاطئ للنص الشرعي[١٤] .

ثانياً : التأويل الباطل : التأويل الباطل : هو صرف اللفظ عن ظاهره من غير دليل يعضده ، فالتأويل كان وما زال على مر التاريخ من أكبر التحديات التي تبتلى بها النصوص الشرعية وكم من تأويل فاسد جنى على الدين وأهله وقد لا يكون الخطأ والشذوذ وعدم الفهم من عدم استحضار النص بل قد يكون من سوء تأويله وفهمه على غير وجهه إرضاء لنزوة أو اتباعاً لهوى ، أو التقليد الأعمى للآخرين أو حباً للدنيا، وسوء التأويل آفة قديمة منيت بها بعض عقول الناضرين للنصوص التشريعية ترجع بداياتها إلى عصر الصحابة (رض)عندما

بدأ الخوارج بمقولات عجيبة شاذة عن الدين الحنيف[١٥] .

ثالثاً : عدم الاعتماد على فهم السلف: إن الابتعاد والاعراض عن فهم السلف الصالح للنصوص الشرعية وعدم الأخذ بها يؤدي إلى ميل العقل في فهم النص الشرعي ، إذ أن السلف هم أكمل الأمة فهماً وادراكاً لما لهم من ميزات أوجبت تقديمهم على غيرهم في فهم النص الشرعي[١٦] .

رابعاً : تقديم العقل والاعتداد بالرأي . وهذا من الأسباب المهمة التي تؤدي إلى الفهم الخاطئ للنص ؛ لأن البعض قد يتشدد برأيه ويعتقد أنه على صواب مع وقوعه في الخطأ. وقد يبالغ البعض في إعمال عقله في النصوص الشرعية فيرفض مالم يقبله عقله أو يؤوله تأويلاً فاسداً، وكما هو معلوم لا تعارض بين النقل والعقل الصريحين. فاتهام بعض النصوص التشريعية بأنها مخالفة للعقل من الامراض التي ابتليت بها الأمة قديماً وحديثاً وهذا يتطلب جهداً حثيثاً وصادقاً من قبل الجميع للقضاء عليه أو التقليل من آثاره على المجتمع .

خامساً : عدم التجرد من الهوى عند القيام بفهم النص الشرعي. قد يكون المتصدي أو المفسر متأثراً ببعض الأمور المترسبة والعالقة في ذهنه التي تحيل بينه وبين الفهم الصحيح والواضح للنص ، كطلب مصلحة دنيوية أو اتباع الهوى ، أو غير ذلك مما يؤدي إلى الإعراض عن الفهم الصحيح للنصوص واللجوء إلى فهم آخر من نفسه يحقق به ما تبتغيه نفسه [١٧] .

المبحث الثاني : ضوابط الاستدلال بالنصوص القرآنية الشريفة .

المطلب الاول : قيمة الاستدلال بالقُرْآن الكريم في الخَطابة الإسلامية:

ان الاستدلالُ بنصوص القرآن الكريم في جميع المعارف الإسلامية من أعظم الحج مقبولية عند المسلمين، بل وأقواها تأثيراً في المخاطب ، فإيراده في الخُطَب والمحافل الدينية يكون أكثر جلبًا لأسماع الحاضرين، وأكثر استمالةً للحق وتقبل ما يدعو له الخطيب، وتسليمهم له بسهولة وبيُسر وقناعة ، وكلما أكثَر الداعية والخطيبُ من الاستشهاد بنصوص القرآن بما يكفي ويعزز به موضوعه، زادَتْ جاذبية خطبته عند الحاضرين والسامعين ، وكبرت مكانته عندهم، ومِن عظيم شرف الاستشهاد بالنص القرآني بيان الدليل القاطع والناصع ، في إذعان الخصم وإرغامه ، ويقول الجاحظ في قيمة الاستشهاد بالنص القرآني: "وكانوا يستحسنون أن يكونَ في الخُطَب يوم الحفل، وفي الكلام يوم الجُمَع آيٌ مِن القُرْآن الكريم؛ فإن ذلك مما يورث الكلامَ البهاءَ والوقارَ، والرقَّة، وسلَس الموقع"[١٨].

ولهذه الأهمية فقد اشترط علماءُ المسلمين على كل مسلم خطيبًا كان، أو كاتبًا أو

واعظًا، أو مفسراً أن يضمِّن ما يكتبه ويقوله حُجَجًا وشواهداً من القُرْآن الكريم؛ فيقول ناصر العقل في شرحه على العقيدة الطحاوية: يجب على المسلم دائمًا في بيان أو اثبات أي قضية أن يتحرى أدلة القُرْآن، ولا يحيد عن الدلالة بالنصوص القُرْآنية، إلا بالكثير من الشرح والتوضيح لبعض المعاني التي قد يغفلها الخَصم أو يجهلها في معاني الألفاظ، أو ترتيب النتائج على المقدمات التي ذُكرت في القُرْآن الكريم، فكل قضية شرعية أو عقلية سواء في عالم الغيب أو عالم الشَّهادة له دليل وشاهد في القُرْآن الكريم، فلا يمكن لكل انسان أن يأتوا بأفضلَ من القران ، وهو يناسب جميع الخلق بجميع لغاتهم؛ فالبراهين القُرْآنية التي سيقت للاستدلال على قضايا الدين، سواء ما يدل على وحدانية الله عز وجل أو الإيمان به وبالبعث أو بسائر أصول الدين قد تضمنت كل وسائل الإقناع لأي صِنف من الناس، على اختلاف لغاتهم، لكن الذين يفقَهون اللغة العربية سيعرفون الدليل مباشرةً مِن القُرْآن الكريم [١٩]. وأصبَح الاستشهاد بالنصوص القرآنية وسنة النبي الاكرم (ص) جزءًا مهماً مِن الخُطبة منذ نزول الوحي، واستمر ذلك حتى في زمن الصحابة والتابعين، والى يومنا هذا ، بل أن أصحاب الشأن في الموعظة والخَطابة و وغيرها من المعارف الإسلامية اعتبروا خُلوَّها من استدلال بنصوص القُرْآن الكريم ضعفاً وعيبًا في الخطيب قبل أن يكون عيبًا وخللاً في الخطبة، وأطلقوا على الخُطابة التي تخلو من الاستشهاد بالنصوص القرآنية "الشوهاء"، وقد بلغ من قيمة وأهمية الاستدلال بالنص القرآني في الخَطابة الإسلامية أن الكثير من الناس يقلَّ في أعينهم ذلك الداعية أو الخطيب الذي افتقرت خطبتُه لنصوص القرآن ، ولو بلغ في تهذيبها وتجويدها مبلغًا كبيراً ، والمسلمين جميعاً في مشارق الارض ومغاربها على تفاوتهم في التديُّن والعلم و والمعرفة يعظمون القرآن ويجلونه، ويدركون جيداً قيمته وتأثيره في التوجيه والإرشاد والنصح و، ويرغبون في تعلُّمه وتعليمه و، والعمل بقوانينه وأحكامه و ، والانتفاع ببركاته في جميع المجالس، فقد تكونت لدى الأمَّة ثقافةٌ دينية وأخلاقية تجاه القُرْآن الكريم ؛ لأنه كتاب توافرت فيه من الصفات والخصائص ما لم تتوافرَّ لكتاب غيره .

المطلب الثاني : آداب المفسر وشروطه

بين العلماء شروط المفسر وآدابه وذكروا كلّ ما يحتاجه المفسر لبيان وتوضيح كتاب اللّه العزيز فمنهم من اختصر كالراغب الأصفهاني في (مقدمة جامع التفاسير) ، ومنهم من أسهب كالسيوطي في الإتقان وكالزركشي في البرهان ، وسنسلك طريقاً وسطاً في هذا الموضوع ، وبما ان الراغب

أساس لكل العلماء من بعده ، نأتي هنا بملخّص ما ذكره في تفسيره من شروط .

الأوّل: أن تكون لديه معرفة بالألفاظ، والمراد بها علوم اللغة.

الثاني: أن تكون لديه مهارة ومعرفة بمناسبة الألفاظ بعضها من بعض، والمراد به الاشتقاق.

الثالث: معرفة أحكام ما يعرض الألفاظ من الأبنية والاعراب والتعاريف ، والمراد به النحو.

الرابع: ان تكون لديه معرفة وإلمام بذات التنزيل، وهو علم القراءات.

الخامس: لديه معرفة ومهارة بالأسباب التي نزلت عندها الآيات القرآنية الشريفة ، وتوضيح القصص التي تنطوي عليها السور من ذكر الرسل والأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) والقرون السابقة، وهو علم الأخبار والآثار.

السادس: ذكر الآثار والسنن المنقولة عن النبي محمد (ص). وعمّن شهد نزول الوحي المقدس واتّفقوا عليه وما اختلفوا فيه ممّا هو تفسير لمبهم أو بيان لمجمل ، والمراد علم السنن.

السابع: أن يكون لديه فهم معرفة بالناسخ والمنسوخ ، والإجماع والاختلاف والقياسات الشرعية والعموم والخصوص، ، والمجمل والمفصّل ، والمواضع التي يصحّ فيها القياس أو لا يصح ، وهو علم أُصول الفقه.

الثامن: معرفة أحكام الدين وآدابه ، وآداب السياسات الثلاث وهي سياسة النفس والأقارب والرعية مع التمسك بالعدالة فيها، والمراد به علم الفقه والزهد.

التاسع: معرفة الأدلّة والبراهين العقلية و الحقيقية والتقسيم والتحديد و، والفرق بين المظنونات والمعقولات ، وغير ذلك، وهذا علم الكلام.

العاشر: علم الموهبة، وهو علم يورثه اللّه سبحانه وتعالى لمَنْ عَمِلَ بما علم .

فهذه الشروط هي كالآلة لمن أراد التصدي والدعوة إلى الله ، ولا تتم صناعة إلاّ بها، هي هذه العشرة: علم اللغة، والاشتقاق، والنحو، والقراءات، والسير، والحديث، وأُصول الفقه، وعلم الأحكام، وعلم الكلام، وعلم الموهبة. فمن تكاملت فيه هذه العشرة واستعملها أصان لسانه عن الزلل والتحريف في النصوص التشريعية وأصبح مؤهلاً وقادراً على أن يعتلي المنابر ويخطب بالناس ويعظهم ويدعوهم الى الله .[٢٠]

. **أما آداب المفسر** أن يكون صحيح العقيدة ؛ لما لها من أثرٌ كبير في نفس صاحبها، فما يتأثَّر الإنسان به يظهر في كلامه ، كما يجب عليه الإخلاص وصحّة المقصد والغاية في ما يقول؛ ليحظى بالتسديد والهداية إلى ما يريد ، ويجب عليه أن يتجرد نفسه عن الهَوى ؛ فالأهواء تدفع صاحبها إلى نصرة مذهبه حتى وان كان باطلاً ، إذ لا بُدَّ من

الموضوعيّة والتجرُّد، بمعنى يقرأ النصوص الشرعية بتجرُّدٍ وحيادية، فيركن إلى حيث توصله الآيات، ولا يأخذ الآيات بما يفكر ويعتقد ويلزم القرآن بذلك . و الموضوعيّة هنا عدم التحيُّز. والتمتُّع بدقَّة وسعة الفهم والمَوْهبة من نعم الله على العبد وهي التي بها يتمكَّن المفسِّر من ترجيح معنىً على آخر. وهذا علمٌ يورِّثه الله تعالى لمَنْ عَمِل بما عَلِم ، كما يجب أن تكون لدى المفسر والداعية الشموليّة في فهم القرآن الكريم؛ فلا يصح أخذ القرآن وتفسيره كآياتٍ متناثرة ؛ لأنّه هناك وحدة موضوعيّة بين آياته المباركة ، وعلى المفسِّر أن يراعيها، ويربط بينها، وإلاّ فلا يمكنه فهمه القرآن وتفسير بصورة صحيحه . وأن يمتلك عقلٍ واعٍ ومتدبِّر يستطيع به التمييز والاستنتاج والإتيان بالجديد ؛ كي لا يراوح مكانه ولا يلتبس عليه الحق بالباطل ، وأن ينظر إلى القرآن باعتباره كتاب هدايةٍ وصلاح وحياة ويجب أن يكون لديه الحضور النفسي والقلبي والعقلي مع القرآن[٢١].

المطلب الثالث : شروط التفسير

يخلط البعض بين شروط المفسِّر والتفسير ، والصحيح ما كان راجعاً إلى شخص المفسِّر ومؤهِّلاته العلميّة والمعرفيّة والمهارية فهي من شروطٌ المفسِّر، وما كان راجعاً إلى المنهَج الصحيح المتَّبَع من قبل المفسِّر لبيان مدلول الآيات والسور فهي شروطٌ للتفسير وقد تقدم بيان شروط وآداب المفسر ، أما شروط التفسير فهي:[٢٢]

أوّلاً: اتّباع ظواهر الكتاب، التي يفهمها العارف بالعربيّة الفصيحة؛ فإنّ ظواهر الكتاب حجّةٌ.

ثانياً: الاستناد إلى ما ثبت عن النبي وأهل بيته ، في بيان مراد الله تعالى.

ثالثاً: على المفسر اتِّباع ما أقره العقل الفطري الصحيح، إذ إنه المرجع المهم لإثبات التوحيد، واتِّصاف الكتاب بالإعجاز المثبت للرسالة المحمدية ، فإنّه لا رَيْبَ بحجِّيته .

رابعاً : عليه أن يطلب تفسير القرآن بالقرآن أولاً؛ فالقرآن يفسِّر بعضُه بعضاً، فما جاء به مُجمَلاً في مكان ما فصَّله في مكان آخر، وما اختُصره في موضعٍ قد بَسَطَه في موضعٍ آخر، وهكذا. وها هو القرآن يصف نفسه بأنّه بيانٌ لكلِّ شيءٍ، فهل يمكن أن يكون القران مبيِّناً لكلّ شيءٍ إلا نفسه ؟!

خامساً : أن لم يستطع تفسير القرآن بالقرآن فعليه بتفسيره بالسُّنَّة النبويّة؛ لأنّ السُنّة شارحة وموضِّحة للقرآن ، وقد بين القرآن الكريم أنّ الأحكام التي كان الرسول محمد (ص) يحكم بها هي نوعٌ من الوحي، وقد بيَّن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللهُ﴾[٢٣] ولهذا قال الرسول(ص): "ألا إنّي أوتيتُ القرآنَ ومثلَه معه"[٢٤]، أي السُّنَّة.

كما يجب الإشارة إلى ضرورة الالتفات والاهتمام إلى ما أجمع عليه المسلمين، فلا يصحّ إغفال ما أجمع عليه اجماعاً تاماً .، واختيار ما يخالفه، فذلك من التفسير بالرأي والهَوَى .

سادساً : أن يستعين بما نُقل عن الصحابة الخُلَّص؛ لأنّهم أدرى بذلك؛ فقد شهدوا العديد من القرائن والحوادث والأحوال عندما نزل القرآن الكريم ؛ ولهم من خصوصيّة الفهم والعلم الواسع ، والعمل الصالح، مع الإخلاص الكامل لله ولرسوله ما لا يكون لغيرهم .

سابعاً . عليه الاستعانة بأقوال التابعين. أن لم يجِدْ التفسير في القرآن ، ولا في السُّنَّة ، ولا في أقوال الصحابة، فإنّه يرجع إلى ما صح عن التابعين. وقد رجع كثيرٌ من الأئمّة إلى أقوال التابعين،

ثامناً : تتبع اراء المفسرين واقوالهم ، والاستعانة بها للكشف عن المعنى المراد . و اجتناب التفسير بالرأي، إذ حذَّر النبيّ الاكرم (ص) جميع المسلمين من التفسير بالرأي ؛ لما له من عواقب وخيمة على الامة .

المبحث الثالث : ضوابط الاستدلال بالحديث النبوي الشريف .

المطلب الاول : مفهوم الحديث لغة واصطلاحاً .

الحديث في اللغة : نقيض القديم والحدوث نقيض القدمة ، حدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة وأحدثه هو فهو محدث[٢٥] . وأصول الحديث علم بأصول يعرف بها أحوال حديث الرسول محمد (ص) من صحة النقل عنه وضعفه وطرق التحمل والأداء. وموضوعه حديث الرسول (ص) إذ البحث فيه إنما هو عن عوارضه وإن لم يكن بعضها ذاتياً[٢٦].

والحديث في اصطلاح المحدثين : قول النبي (ص) وفعله وتقريره وصفته حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام ويرادفه السنة عند الأكثر. قال في الكفاية الحديث :(قول النبي (ص) وفعله وتقريره وقول أصحابه وفعلهم وتقريرهم والتابعين لهم) والخبر بمعنى الحديث وقيل أعم وغايته الفوز بسعادة الدارين[٢٧].

المطلب الثاني : آداب الراوي وشروطه

أن الاشتغال بالحديث الشريف من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى، وأشرف الصناعات، فيجب على من يشتغل بهذا العلم وينشره بين الناس أن يتحلى بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، وأن يكون مثالاً صادقاً وأسوةً حسنةً لما يعلمه للناس، مُطبقاً ذلك على نفسه قبل أن يأمر به غيره ويجتنب الغش والكذب ويُحدث بما هو المشهور، ولا يروي إلا عن الثقات ويترك المناكير ويتحفظ من الزلل والتصحيف واللحن والتحريف ويترك البدع ويقلل المشاغبة ويلزم التواضع ويكون معظم ما يحدث به ما ينتفع المسلمون به من فرائضهم

وسننهم وآدابهم في معاني كتاب ربهم عز وجل، ولا يحمل علمه إلى الوزراء ولا يغشى أبواب الحكام والأمراء فإن ذلك يزري بالعلماء، ويذهب بهاء علمهم إذا حملوه إلى ملوكهم ووزرائهم ولا يحدث بما لا يعلمه في أصله ولا يقرأ عليه ما لا يراه في كتابه ولا يتحدث إذا قرئ عليه، ويحذر أن يدخل حديثًا في حديث.[٢٨]

المطلب الثالث : ما يتعلق بالرواية وفيها:

١ ـ سلامة السند: ومعنى السند هو حكاية رجال الحديث الذين رووه واحداً عن واحد إلى أن ينتهي إلى النبي الاكرم (ص). وأما الإسناد فهو إضافة الحديث واسناده إلى قائله، أي نسبته إليه. وقد يطلق أحدهما على الآخر، وقد يطلقان على رجال السند في الحديث ، و المراد بالقرائن. وأحوال السند: هي ما يطرأ على الحديث من اتصال، أو انقطاع، أو علة ، أو تدليس، أو تساهل بعض رجاله في السماع، أو الحفظ ، أو اتهامه بالكذب أو الفسق أو غير ذلك[٢٩].

لقد حبى الله سبحانه وتعالى الأمة الاسلامية بالإسناد وهو من السنن المؤكدة وهي كرامة ونعمة من نعم الله تعالى على هذه الأمة وشرف لها وليس لأحد من الأمم جميعها قديمها بل وحديثها إسناد وإنما هو صحف بين أيديهم وخلطوا بكتبهم أخبارهم فليس لديهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما أخفوه من اخبار في كتبهم ، بينما نلحظ في منهج الأمة الإسلامية الاختلاف الواضح إذ ينص الحديث عن الراوي الثقة المعروف في زمانه المشهور بالأمانة والصدق والضبط عن مثله إلى منتهاه ، ثم يُشددوا البحث حتى يعرفوا الأحفظ والأضبط والاورع والأطول مجالسة من غيره ثم يدونون الحديث من أكثر من عشرين وجهاً حتى يهذبوه من الغلط والخلل والتصحيف ويحفظون حروفه ويعدونها عداً فهذا من أعظم النعم على هذه الأمة لذا وجب شكر هذه النعمة. لذا قال اكثر العلماء استحباب الاسناد العالي الذي تقل الوسائط فيه ويكون الراوي قريب من المعصوم(ع)[٣٠]

٢ : سلامة المتن : وأما المتن فهو: ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني، قاله الطيبي. وقال ابن جماعة: هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام، وأخذه إما من المماتنة، وهي: المباعدة في الغاية؛ لأنه غاية السند، أو من متنت الكبش: إذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها، فكأن المسند استخرج المتن بسنده ؛ أو من المتن وهو: ما صلب وارتفع من الأرض؛ لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله؛ أو من تمتن القوس أي شدها بالعصب؛ لأن المسند يقوي الحديث بسنده[٣١].

وبتعبير آخر فان المتن هو ما ينقل عن النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)

من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خُلقية و ما ينقل عن الصحابة والتابعين(رض) ، وقد يتعرض المتن لأوهام النقل فتدخل عليه علة من العلل فتغير معناه، أو تحرف لفظه، أو تدخل فيه ما ليس منه[٣٢].

ومعنى سلامة المتن أن يكون خالياً من العيوب القادحة في سلامة الحديث وعلل المتن هي أسباب خفية غامضة طرأت على الحديث فغيرت فيه، أي قدحت في صحت الحديث. ويلاحظ على هذا التعريف تكرار الألفاظ فيه، وقوله "طرأت" يظهر بأن الحديث كان في الاصل صحيحاً، وليس ذلك بلازم، فقد تدخل العلة على الحديث الصحيح، وقد يكون الحديث معلولاً في الاصل ، كأن يظهر بعد البحث والتدقيق أن الحديث لا أصل له، وإنما أُدخل على الثقة فرواه[٣٣].

ويرجع الخلل إلى عدة أسباب منها راوية الحديث بالمعنى، ولا اشكال في ذلك عند أغلب العلماء بشرط أن يكون الراوي أو الخطيب ملما بعلوم اللغة، وعارفاً، وعالماً، وبصيراً بمواقع الألفاظ، وما يحيلها عن المراد. ولا بد أن يكون الراوي عارفاً المراد من الحديث ليحمله على معناه الحقيقي ، ولا يصرفه لغيره. وقد روى الكثير من الخطباء أو الرواة الحديث بمعنى فهموه منه، فغيروا المعنى، سهواً أو بغير علم كحديث عائشة زوج النبي (ص)عندما اختصره بعضهم أنه (ص) قال لها، وكانت حائضاً: (انقضي رأسك وامتشطي)[٣٤]. وأدخلوه في أبواب غسل الحيض. وقد أنكر بعض العلماء ذلك على من فعله، لأنه يخل بالمعنى، لان أمر النبي هنا لا يعني الغسل لانتهاء الحيض وإنما الغسل لمن ارادت الاحرام وهي حائض . ومنها: ما كانت علته تحريفاً في بعض من ألفاظه : وقد مثل لذلك ابن رجب بمن حرف كلمة "نؤديه" فجعلها "نورثه" وبدل من جعل الحديث في صدقة الفطر، جعلوه في موضع اخر. ومنها ما كانت علته مخالفة راويه لمقتضاه: ومعنى ذلك تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه وقد ضعف الإمام أحمد وكثير من الحفاظ أحاديث كثيرة ومنها أحاديث أبي هريرة عن النبي (ص) في المسح على الخفين، فقد ضعفها أحمد ومسلم وغيرهما وقال أحمد أبو هريرة ينكر المسح على الخفين فلا يصح له أن يروي ما يخالف رأيه . ومنها : ما كانت علته لإدراج كلام آخر ليس منه اصلاً : ومثاله أن يدخل في سياق الحديث حديث آخر ليس منه أو بعض حديث وليس كاملاً، وقد يكون كلاماً للراوي يوضح به المراد من الحديث، فيوهم الاخرين انه من ضمن الحديث ، وفي جميع الاحوال يظهر الحديث مع ما أدرج فيه كأنه حديثاً واحداً دونما تمييز بينهما أو حداً فاصلاً بينهما. كذلك : ما كانت علته

أنه لا يشبه كلام النبي (ص) ومن ذلك ما يشبه كلام القصاص[٣٥].

لذا يجب أن يكون الخطيب أو الإمام ملماً بعلل متون الحديث ومدركاً وعالماً بما يقول حتى يستطيع أن يوظف تلك الاحاديث والروايات بمكانها المناسب لها دون أن يحدث فهما وخلطاً عند الناس وعلى اساسها تعم الفوضى ويختل النظام الاجتماعي والامن السلمي بين الناس ويحصل مالا يحمد عقباه .

المبحث الرابع : الاثار المترتبة على الاستدلال الخاطئ بالنصوص الشرعية

المطلب الاول: الأثر العقائدي والفكري :

يقوم الانحراف الفكري لدى البعض على الكثير من التناقضات في فهمه لأمور فنجد أصحاب الاهواء والفكر المنحرف في فهم الأسلام الصحيح يُقحمون الأمور الدينية بجرأة دون علم أو رسوخ أو بينة واضحة فيوسعون دائرة المحرمات والمنكرات ويطلقون أحكاماً على الآخرين خطيرة في عقائدهم وانفسهم ويثيرون الجدال والشبهات دون بينة واعتبارات ، فقد اثاروا بعض الشبهات الدينية والدفاع عنها والانكار على من يعتقد ويؤمن بها ، وهذه الشبهات واقعاً لها الأثر السلبي على عقائد البعض من عامة المسلمون ، ومن تلك الشبهات

١ - اخراج النصوص الشرعية عن مقاصدها

لقد برز الانحراف الفكري الديني عند البعض وبخاصة ممن يعتلون المنابر لقلة الالمام بأصول وقواعد التفسير واعتمدوا منهج حرفياً في فهم النصوص وتفسيرها وتسليط الضوء على بعض الآيات والاحاديث والتقيد بحرفيتها دون التمعن في المقاصد العامة للشريعة السمحاء بل لم يكن لديهم ابسط مقومات وادوات التفسير كأسباب النزول ومعرفة ادوات الاستدلال اللغوية والفقهية وغيرها واصابهم الغرور وزعموا أنهم يتصلون بالقرآن دون الحاجة للاستماع والاستئناس بآراء العلماء فضلاً عن ذلك افتقارهم لا بسط شروط الفقهاء والمجتهدين وبساطة وعيهم بالتراث والواقع المعاصر وملابساته فهناك من يقرأ النصوص القرآنية قراءة عابرة وسطيحة كما ويعوزوه فن الربط بين المحكم والمتشابه ، وبين الكلي والجزئي والظني والقطعي والتعارض والترجيح مما يجعله يفهم النص الشرعي بصورة جزئية وغير دقيقة[٣٦].

وبالحقيقة فأن المنهج العقائدي المنحرف ظهرت ملامحه بعد وفاة النبي الاكرم (ص) إلا أنه برز واصبح منهجاً معلناً في خلافة الإمام علي (عليه السلام) وكانوا أصحاب هذا المنهج هم الخوارج فقد التبس عليهم الحال وانكروا خلافة الإمام علي (عليه

السلام) وقد خرجوا عليه بدعوا التحكيم وقالوا حسبنا كتاب الله بيننا وبينكم لذا قام الإمام بتكليفه الالهي لتصحيح هذا الانحراف الخطير فبعث اليهم عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان يدعونهم إلى الجماعة فقال علي (عليه السلام) أنا موادعكم إلى مدة من الزمن نتدارس فيها القران الكريم لعلنا نتفق فمادّوه تسعة عشر ليلة ثم قال لهم الإمام ابعثوا إلى خطبائكم بما يملكون من حجج فبعثوا اليه كبارهم فقام الإمام (عليه السلام) فحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه ثم قال:(لم أكن أحرصكم على هذه القضية والتحكيم ولكنكم وهنتم في القتال وتفرقتم علي ودعاني القوم إلى كتاب الله عز وجل فخشيت أن يتأولوا على قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً من الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ الله لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣٧] ومن هذا التاريخ بدأ التظليل والوضع وظهر خط جديد في الإسلام يحكم ويفسر كتاب الله وسنة نبيه على الاهواء ، وهذا ما نراه اليوم على منابر بعض الخطباء، وبخاصة على الاذاعات وقنوات التلفاز وبأشراف دولي يسعى إلى تشتيت الأمة فكرياً وعقائدياً فظهرت البدع وظهر الادعياء وتفرق المسلمون اشتاتاً [٣٨]. لذا قام الإمام علي (عليه السلام) سنة ٣٨هـ لتصحيح مسار الأمة وتقويم الاعوجاج الذي بات يدعوا له الخوارج فقاتلهم في واقعة النهروان المشهورة فلم يُبقي منهم إلا القليل[٣٩].

٢ـ تحريف المفاهيم والمعتقدات الدينية

يعد الفهم الصحيح للنصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة من أهم القضايا التي يجب العناية بها ، وتظهر أهمية ذلك الفهم في الوصول إلى الحق وبيانه وفهم مقاصد الشريعة السمحاء ورسوخ العلم في تفسير النصوص ، والتيسير على الخلق في الاحكام والمعاملات والعبادات ومراعات حال البلاد الإسلامية ، إلا أن الفهم الخاطئ للنصوص القرآنية والاحاديث الشريفة ومقاصدها السامية هو انحراف فكري عقائدي عن المنهج العقلي الإسلامي السليم وتظهر آثار هذا الفهم في التباس المفاهيم وقلب الحقائق وتزييف النصوص وتحريفها ، وتظهر اثار هذا الانحراف الفكري والعقائدي في الحروب الكلامية التي تقع بين افراد المجتمع نحو عدم الاتفاق على معاني موحدة وواضحة للقضايا الدينية التي يتعرض لها المجتمع مثل : قضايا الولاء والبراء ، والشرك والتوسل والولاية والجماعة والتكفير والغلو والموقف من آل بيت النبي واصحابه ، فضلاً عن ذلك قضايا الجهاد والارهاب وقضايا المرأة والحجاب والشباب والحوار الاسلامي ، والعولمة والاصلاح ، وغير ذلك ، ومن امثلة التباس المفاهيم وتفسير النصوص والاحاديث مالا تحتمل من الدلالة

آيات الولاء والبراء على قتل المستأمنين والمعاهدين وبقية الاطياف والاديان والايمان مرة وتجاهل النصوص مرة اخرى ، مثل الغلو في الآيات الدالة على الجهاد ، وتضعيف النصوص الدالة على السمع والطاعة والموجهة للسلم والامان وتدعوا الى الرحمة والتالف بين الناس وبخاصة المسلمين داخل البلاد الإسلامية ، ومن امثلة ذلك الواقع المعاش والمعاصر التشظي الأسري الذي تعيشه البلاد الإسلامية من تمزق وحروب وتكفير المسلمين بعظهم البعض ما هو إلا نتيجة للفهم الخاطئ للنصوص والاحاديث النبوية الشريفة ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٤٠] فقد التبس تفسيرها على البعض مما حدى بهم الى الخروج وقتال الدولة المسلمة على اعتبار انها باغية في نظرهم بل اصبح قتالها على راس واجبات إقامة الدين فأباحوا الدماء والاعراض ونهب الثروات وغيرها[٤١] ، كما من نتائج الفهم الخاطئ والتعصب الديني التمسك بحرفية الآية مطلقاً كقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[٤٢] فقد أدعت بعض عصابات التطرف الديني بأن الارهاب نص القرآن الكريم عليه وأمرنا به لذا فقد اتخذوا من هذه الآية غطاءً لأعمالهم الارهابية قائلين أن الآية دعوتها صريحة بإرهاب العدو واخافته بشتى الوسائل والطرق حتى وإن أدى ذلك إلى قتل الابرياء من المسلمين وغيرهم[٤٣].

وما ينطبق على القرآن الكريم من فهم وتحريف بقصد أو بدونه ينطبق تماماً على حديث النبي واهل بيته (سلام الله عليهم) إذ ادى الفهم الخاطئ للسنة المطهرة من قبل البعض إلى انحرافهم عقائدياً واعتقدوا أن ما ينطبق على المشركين والكافرين من أحكام وتشريع ينطبق على المسلمين وغيرهم من سكان البلاد الإسلامية ، ومن ذلك قول النبي الاكرم (ص) : (يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسة في يده في العدو حاسراً قال : فألقى درعاً كانت عليه فقاتل حتى قتل)[٤٤] . فقد اتخذ شذاذ الافاق من المسلمين هذا الحديث لقتل الابرياء من المسلمين وغيرهم بتفجير انفسهم في جموع من الناس سواء أكانوا مسلمين او غيرهم في حين ان الحديث الشريف فضلاً عن كونه ضعيفاً فهو يخص العدو ، كما فسر بإلقاء الدرع ولم يفسره بإلقاء السلاح والحاصل الآن أن المنتحرون بالمتفجرات يتيقنون القتل بلا احتمال بنجاتهم واما من كان معه سلاح وقاتل العدو يحتمل نجاته

فلا قياس ، ثم أن ذلك المنغمس خلفه جيش عندما يصنع ذلك كما هم معلوم من سنة جهاد النبي وأصحابه فيكون القتال المشروع لا قتال المسلمين وفي موضع آخر يقول النبي(ص): (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله...)[٤٥]، فغلبة الظن أن الرسول (ص) لم يشرح الأمر كما يفهمه البعض أو أن المسألة تحتاج إلى المزيد من الايضاح والبحث، بدلالة قوله تعالى :﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾[٤٦] ولم يثبت أن النبي (ص) قد اكره شخص ما على اعتناق الدين الإسلامي والخليط الديني والقومي الذي سكن المدينة من يهود ونصارى وغيرهم خير دليل[٤٧] .فضلاً عن ذلك فلا يصح أن يكون هذا الحديث المنفرد كافيًا لاستنباط الحكم الشرعي باستقلاله عن بقية السنة، وآيات القرآن وعن العقل السليم.

فالنبي الاكرم (ص) قال للإمام على (عليه السلام) ومن قبله لمعاذ (رض):(لا تقاتل أعداءك إلا لو قاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم رجلًا، فإن قتلوا منكم رجلًا فلا تقاتلهم حتى تريهم القتيل، وتقول هل إلى خير من ذلك؟ فلأن يهدى الله بك رجلًا واحدًا خير مما طلعت عليه الشمس)[٤٨]. والشاهد أن الرسول(ص) كان يقصد الدعوة وليس الحرب والقتل والترويع ، ولو تركوه يدعو إلى الحق لما انجر إلى الحرب، وكان يقول خلّوا بيني وبين الناس، أي افسحوا الطريق بيني وبين الناس، إلا إن المشكلة أن كبار القوم والمتجبرين في الأرض والمتسلطين على العباد من ملوك وغيرهم يهيمنون على الناس ويتصدون للدعوة . وبذلك لو استطاع المسلم من الدعوة أن يدعوا إلى الحق بهدوء وتسامح لسقط القتال ، فالقتال ليس هدفاً بل وسيلة ، لإسقاط تلك الطبقيات الحاكمة التي تجبر الناس على دينها وحياتها، ولا تعطي لهم فرصة لاستنشاق هواء جديد .أما الآن فقد جعلوا القتال إهداراً للدماء والتخريب، واستعباد العباد وإرهاقهم، وفرض رؤية أحادية بقوة السلاح على اعناقهم وقد ازداد الامر خطورة بعد الانحراف العقائدي الابرز اذ توهم التكفيرين ومن تبعهم أن بلاد المسلمين دار حرب لأن النظام نظام كافر كما يزعمون لقوله تعالى:﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[٤٩] ، فالدار التي نعيش فيها دار حرب ، وبذلك تكون كل ديار المسلمين الآن ديار حرب ، يَجوز فيها ما يَجوز في دار الحرب ؛ من القتل والسلب والنهب والغصب والخطف ما دام الحكَّام كفرة والجهاد واجباً ، فقد وجب الخروج عليهم وقتالهم بالسلاح ، لأن الرسول محمد(ص) أمر عندئذ بالخروج عليهم ، كما قال: (إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[٥٠] والحكم بغير ما أنزل الله كفر بواح ، ومن اثار هذا الفهم والتفسير الخاطئ

تكفير المجتمع المسلم ووصفه بالمُرتد والمارق ، والمظاهر الإسلامية في هذا المجتمع مَظاهر مخادعة ومُضللة ومُنافقة وكاذبة ، وشيوخ الدين على ابواب السلاطين، كما ويندرج تحت هذا الانحراف الخطير القول بأن جميع النصارى واليهود وأهل الملل الأخرى الذين يعيشون في بلادنا – بلاد الحرب – كما يزعمون لا عهد ولا أمان لهم ، لأنهم مُحاربون لنا ، وبالتالي فهم حَربيون وليسوا معاهدين أو مستأمنين أو أهل ذمة هذا غيض من فيض مما يعتقده هذا الخط المنحرف عقائدياً وسلوكياً ، وهذا الفهم السطحي ينقصه الحكمة والدراية بمدلول الروايات وتفسيرها اذ لا شك أن القولَ بأن ديار الإسلام الآن وأوطانهم ديار حرب قولٌ فاجر ، لا دليل يدعمه من كتاب أو سنة أو فقه أو عقل أيضاً ، اذ لا يمكن أن توجد دار حرب إلا إذا كان هناك دار إسلام ، والقائلون بذلك نسوا أن يعينوا لنا أين دار الإسلام ، اذ أن ديار الكفار لا تصبح دار حرب إلا بوجود دار للإسلام تعلن الحرب عليها ، وتحوز المسلمين وتحميهم ، أما إذا انعدمت دار الإسلام التي تحمي المسلمين وتدافع عنهم ، وتنطلق منها جحافل جيوشهم ، فإنه ينعدم أيضاً وجود دار حرب ، لأن النبي الاكرم (ص) لم يُسمِّ مكة المكرمة دار حرب عندما كان يَسكنها قبل هجرته الشريفة، بل لم يفرض الله سبحانه وتعالى عليه الحرب إلا بعد أن أُسست ووجدت دار الإسلام أولاً ، وعلى الذين يدعون: إن الدار الفلانية دار حرب ، أن يوجدوا دار الإسلام أولاً كما فعل النبي الاكرم (ص) دون قتل وسفك للدماء .فضلاً عن ذلك فأن إقامة الحدود الشرعية ليس بالأمر الهين لمن هب ودب بل لها اهلها، قال القرطبي –رحمه الله– في "تفسيره": "لَا خِلَافَ أَنَّ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ لا يقيمه إلا أولوا الْأَمْر[٥١].وقال أبو إسحاق الشيرازي – رحمه الله– في "المهذب": "لا يقيم الحدود على الأحرار إلا الإمامُ، أو من فوَّض إليه الإمام؛ لأنه لم يُقَم حدٌّ على حر على عهد رسول الله (ص) إلا بإذنه، ولا في أيام الخلفاء إلا بإذنهم؛ ولأنه حقٌ لله تعالى يفتقر إلى الاجتهاد، ولا يُؤْمَن في استيفائه الحيفُ، فلم يجز بغير إذن الإمام"[٥٢]. وهذه الادلة من اقوال العلماء ماهي الاّ جزء يسير تبين حرمة اقامة الحدود جزافاً بدون بينة شرعية ثابتة من قبل العلماء العاملين المخلصين التي تجع الامة على عدالتهما وتورعهما عن الافتاء بدون التثبت والعلم القطعي اليقيني بمدلول الآيات والاحاديث الشريفة وبخاصة اقامة الحدود لحرمة دم المسلم عند الله تعالى قال النبي الاكرم (ص) :(لزوال الدنيا أهون على الله عز وجل من سفك دم مسلم بغير حق)[٥٣]

لقد لعبت بعض المنابر الّا اسلامية دوراً سلبياً في انحراف البعض فقد اظهروا الدين الإسلامي بمظهر الارهاب والقتل والسبي واسترقاق الناس ، كما أدت تلك المنابر إلى ظهور الجماعات الارهابية المجرمة و ظهور البدع والخرافات في المجتمع المسلم وعند جميع المذاهب الإسلامية بدون استثناء ، من خلال الفهم والتأويل الخاطئ للنص القرآن ونقل بعض الروايات الضعيفة بل وحتى الصحيحة وتدليسها على عوام الناس وسياقها في غير محلها ومن على وسائل الاعلام المباشرة وغير المباشرة وفي الجلسات العامة والخاصة مما ادى إلى تلك الانحرافات العقائدية التي يعاني منها المجتمع المسلم حالياً . ومن تلك الحركات والفرق المعاصرة حركة التكفير والهجرة فقد حال بهم الفهم والتفسير الخاطئ للنص التشريعي إلى انحرافهم عقائدياً وفكرياً و وتفسير قول النبي محمد (ص) بأهوائهم إذ جعلوا المساجد التي تبنيها الحكومات والأحزاب والسفارات والجماعات والطوائف على قرار مسجد ضرار الأول الذي أمر النبي محمد (ص) بعدم الصلاة فيه وهدمه وجعلوا حكم المساجد في وقتنا الحاضر كحكمه من حيث وجوب الهجر و الهدم [٥٤]. كذلك ما حصل في مكة المكرمة فقد ظهر المهدي القحطاني: محمد بن عبد الله القحطاني، خرج في اليوم الأول من عام ١٤٠٠هـ، نوفمبر عام ١٩٧٩م.. وأدعى انه الامام المهدي واحتل الحرم المكي الشريف (١٩٧٩م) وللمزيد ينظر[٥٥]

المطلب الثاني : الأثر الاجتماعي

لقد أدى التوظيف والفهم الخاطئ للنصوص التشريعية دوراً واضحاً ومميزاً في تمزّيق وحدة المسلمين وتفريقهم، وخلق الحواجز النفسية والاجتماعية والفكرية التي تعمّق الفواصل بينهم، اذ ورثوا المسلمين من التاريخ الكثير من الخلافات الطائفية والمذهبية التي تدور حول قضايا وعناوين عدّة، أبرزها ما يتعلق بشؤون الإمامة والخلافة والشريعة والفقه والكلام الفلسفة ، وبما يخص السياسة العامّة والحكم. وقد نتج عن هذه الخلافات إثارة وتأجيج الحروب الطائفية والمذهبية وبث روح العداوة والحقد والبغضاء بين الناس، وفي إهراق الدّماء الطاهرة والبريئة . وهؤلاء الذين يمارسون هذه الخلافات ، قد يكونون ممّن يدفعه الإخلاص للفكرة الخطأ إلى القتال باسم التديُّن والقداسة أو لجهله بطبيعة الخطأ في فكرته، وربّما كان البعض يقاتل بإسم المغانم والمنافع بعيداً عن أيّ ارتباط بالحقّ أو بالإسلام، ولكنّه يستغلّهما من أجل مصالحه، وفي جميع الاحوال تتجه الحالات إلى العنف الفكري والجسدي والكلامي انطلاقاً من المواقف المخلصة

للخطأ ظنّاً أنَّه الحقّ، أو من المواقف المشدودة للأطماع والنزوات الشخصية السائرة في اتّجاه الباطل وقد لعب الفهم الخاطئ لمصادر التشريع دوراً بارزاً عندما تمّ توظيفه في إضفاء صيغة القداسة على ما يختلفون فيه، فقد شَعَرَ الامراء ومن يتبعهم من الشخصيات التي ترعى هذا الخلاف، أنَّ قدسيّة الخلاف تتطلب وجود شرعيّة دينيّة لما يختلفون حوله من أشخاص، وما يفيضون فيه من قضايا، لذا كان لا بدَّ من توظيف بعض الخطباء ليقوموا بتوسيع حدة الخلاف بين المسلمين وجعلهم طرائق قددا من خلال بث روح الفرقة بينهم بطرح بعض الشبهات وبعض الاحاديث الضعيفة والتي لا تناسب المقام والمكان والزمان لأسباب عدة لقد نهى الله سبحانه وتعالى ورسوله (ص) عن التفرق في كل صوره؛ لأنه يشل حركة الامة، ويوهن المسلمين ويضعفهم، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾[٥٦] قال الإمام ابن كثير: "قوله تعالى: ﴿وَلا تَفَرَّقُوا﴾ أمرا لامة بلزوم الجماعة، ونهاهم عن التفرقة"[٥٧]. وقال الإمام النووي: "وأما قوله (ص) : «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين، وتألف بعضهم ببعض، وهذه إحدى ثوابت الإسلام"[٥٨]. لذا فقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن التنازع فيما بينهم مبينا أنه سبب الفشل وذهاب القوة[٥٩]، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٦٠]. إن الفرقة والتقاطع والاختلاف والتشاحن هو طريق الكفار وسبيلهم وإن أظهروا الاتفاق والتوحد قال الله تعالى: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾[٦١] ، أي: تظن أنهم مجتمعون بالألفة والمحبة والمودة وقلوبهم متفرقة بالمخالفة والبغضاء والشحناء [٦٢].

إن اختلاف المسلمين وتفرقهم كفر منهم وجحود لنعمة الأخوة وحق الإسلام، وهذا الفعل وإن لم يكن كفرا يخرج المسلم من الملة فإنه يعد من الكبائر التي تقرب من الكفر وتؤدي إليه؛ لأنه كفعل الكفار[٦٣] ، فعن جرير بن عبد الله أن النبي (ص) قال له في حجة الوداع: (استنصت الناس، فقال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض). فمعنى الحديث: لا ترجعوا بعدي فرقا مختلفين يضرب بعضكم بعضا فتكونوا بذلك مساوين للكفار؛ فإنهم متعادون يضرب بعضهم رقاب بعض، وإن المسلمين متحابون يحقن بعضهم دماء بعض [٦٤] .

لقد حذر الله سبحانه وتعالى ورسوله (ص) من طريق أهل الفرقة والضلال والاختلاف، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٦٥] ، قال الإمام الرازي في معنى الآية : واعلم أن

مراد الآية الحث على وحدة كلمة المسلمين ، وأن لا يبتدعوا البدع ولا يتفرقوا في الدين، [٦٦] هذا ما جاء به الدين الإسلام الحث على المحبة والتآخي والتعايش السلمي بين الجميع دون النظر الى الدين والمذهب والمعتقد وهذا لا خلاف فيه بين جميع المذاهب الإسلامية ، إلا أن البعض فسر القرآن والسنة النبوية بدون علم ولا بينة شرعية فأدى ذلك الفهم والتفسير إلى تشظي الاسرة و المجتمع باسره فما يحل بالأسرة ينعكس على المجتمع ايجاباً كان أو سلباً ومثاله كثير مما لا يحصى بل ولا يحتاج الى عناء البحث فما نجده على شبكات التواصل الاجتماعي وعلى شاشات التلفاز وغيرها تشمئز منه النفوس ومن ذلك حديث الفرقة الناجية فقد جعله البعض منطلقاً لتمزيق وحدة الأمة وتفريقها وهو حديثٌ مشهور ومرويٌّ من طرُق المدرستين، الشيعة والسنّة. ونصّ الحديث الذي رواه الترمذي في سُنَنِه، بإسناده عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله(ص): "ليأتيَنّ على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذوَ النّعل بالنّعل... وإنّ بني إسرائيل تفرّقت على اثنتين وسبعين ملّة، وتفترق أمّتي على ثلاثٍ وسبعين ملّة، كلّهم في النّار إلا ملّةٌ واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي".. لقد كان لحديث الفرقة الناجية تأثيراً سلبياً شديد الخطورة على وحدة الأمّة وتماسكها ، فهو يزيد الشقّة ويعمّق الهوّة، ، ويحول دون التقارب والتلاقي، إذ كيف يتقارب شخص مع آخر هو في نظره ومعتقده من أهل النّار؟! وهنا تكمن الخطورة ، وهي أن يُتّخذ كلام النبيّ(ص) ستاراً للتّفرقة بين ابناء الأمة ، فكلام النبي(ص) عند الآخذين بحديث الفرقة النّاجية، يقرّ التفرقة ويساعد عليها، حتى وأن جاء ذلك في سياق إدانة غالبيّة تلك الفرق. وعليه يتعين على اصحاب المنابر الاستدلال باحاديث متفق على صحتها واضح معناها لا غموض فيها ولا لبس فعوام الناس تأخذ الامور على ظاهرها ويكون تأثيرها سلبياً على وحدة المجتمع المسلم[٦٧].

لقد أدى الفهم والتفسير الخاطئ لمفاهيم الإسلام إلى التعصب المذهبي بين جميع الطوائف الإسلامية ولم تنجوا منه فرقة أو اخرى ولم يكن وليد العصور الإسلامية المتأخرة بل منذ صدر الإسلام ابتليت الأمة الإسلامية بذلك وقتال الخوارج خير دليل[٦٨] ، وبعد ذلك جرت أمور كثيرة وبعيدة عن المنهج الإسلامي الصحيح فوصل الحب للعلماء ببعض المسلمين إلى تمجيدهم وجعل ذلك التمجيد محط الاختلاف والتناحر المذهبي والطائفي يلقي بظلاله على أمن المجتمع المسلم وقد بالغوا في التفضيل و التعظيم ، و المدح و الافتخار ، و أصبحت كل طائفة تزعم أن إمامها هو أعظم الأئمة

و أولى بالإتباع ، و قال بعضهم بوجوب إتباعه و الالتزام بمذهبه ، تعصباً وحباً له ولمذهبه . فالحنفية كثيراً ما يُبالغون في تعظيم وحب إمامهم ، ومن ذلك أن بعض الحنفية اختلقوا أحاديث نسبوها إلى رسول الله –(ص) فيها مدح وفضل لإمامهم و تبشير به و ذم لغيره ، وكذلك المالكية فيهم من بالغ وتعصب في مدح إمامهم و تعظيمه ، منهم القاضي عياض فإنه رجّح مذهب مالك على مذاهب الجميع ، و قرر وجوب تقليده و تفضيله على سواه ، مدعياً أنه الأفضل ، و الأعلم ، و قال أيضا إن مالكاً هو الاولى بالإتباع لجمعه أدوات الإمامة ، و تحصيله وجه الاجتهاد ، و كونه أحق أهل عصره بذلك و الشافعية هم أيضاً فيهم من بالغ وتعصب في مدح الشافعي و تعظيمه ، منهم إمام الحرمين الجويني ، صنف رسالة في ترجيح مذهب الشافعي على سائر المذاهب الاخرى ، و قال يجب على الكل إتباع الشافعي و تقليده ما لم يكن مجتهداً ، و الحنابلة هم أيضاً فيهم من بالغ في مدح أحمد بن حنبل و فضله على سائر الأئمة وكذا سائر المسلمين [٦٩]

لقد ادى ذلك الفهم الخاطئ لمقام العلماء ودورهم العلمي وجر حديث النبي الاكرم (ص) ليحاكي هذا الفهم إلى اختصاص الطوائف الإسلامية بأحياء سكنية خاصة بها في المدينة الواحدة ، و هذه الظاهرة موجودة في كثير من مدن المشرق الإسلامي ، أذكر منها ثلاثة نماذج .

أولها مدينة بغداد ، فكان معظم الإمامية يسكنون جانبها الغربي عامة و حي الكرخ خاصة ، و أما أهل السنة فيسكنون جانبها الشرقي ، محلة باب الأزج ، و سوق الثلاثاء ، و الحربية . و وغالبية الحنابلة يسكنون باب البصرة بالجانب الغربي من بغداد ، قبالة حي الكرخ[٧٠].

أما النموذج الثاني يتمثل بمدينة دمشق السورية ، فقد كانت سنية في معظم تاريخها الإسلامي ، فسكن غالبية الحنابلة في حي الصالحية شمال المدينة خارج أسوارها . و كان أكثرية الشافعية و الحنفية و المالكية يسكنون داخل المدينة[٧١] .

والنموذج الثالث يتعلق يخص مدينة الري فقد كانت مقسمة إلى ثلاث أقسام بحسب الطوائف المذهبية المكونة لها ، فواحدة للحنفية ، وثانية للشيعة ، وثالثة للشافعية ، فدمرت الأولى و الثانية في زمن الرحالة ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ ، بسبب الحروب الطائفية والمذهبية الطاحنة بين تلك الطوائف ، و لم تنجو إلا محلة للشافعية ، التي خربها الغزاة المغول في طريقهم لبغداد[٧٢].

و واضح من تلك الظواهر أن اختصاص الطوائف بأحياء سكنية معينة ، ساعد في تميزها عن غيرها ، و حافظت على كيانها

مذهبياً و طائفياً و اجتماعياً ، الأمر الذي أصل للطائفية والمذهبية المقيتة ، التي جرّت على أتباعها ويلات الحروب والفتن[٧٣] .

ولست بصدد أحصاء تلك الفتن أو التمجيد لطرف دون آخر من المسلمين أو اثارة لتلك الحقبة الزمنية المظلمة التي جرت على المسلمين يقدر ما أخذ الموعظة والعبرة والابتعاد عن الأسباب التي ادت إلى ذلك التشظي المجتمعي فنحن بأمس الحاجة إلى ذلك من ذي قبل لما يمر به المجتمع المسلم بصورة عامة والعراقي بخاصة من تدهور في العلاقات الدينية والاجتماعية والاقتصادية بين ابناءه إذ شهد العراق وضعًا أمنيًا خطيراً بعد سيطرة مسلحين من تنظيم "داعش" على مساحات واسعة ومحافظات بالكامل، وتقدمهم نحو عدة محافظات وفرض نفوذهم على بعض مناطقها، فقام تنظيم "داعش" الطائفي بشن حملة تطهير عرقي ممنهجة في شمال البلاد ، وبتنفيذ إعدامات جماعية وخطف النساء وبيعهن كأن اسواق النخاسة قد احيوها ، وما ارتكبه التنظيم جرائم يندى لها جبين الانسانية، حيث جمع مسلحو داعش مئات الرجال والصبية في شاحنات ونقلوهم خارج قراهم اذ تم أعدمهم هناك ، هذه الإعدامات التعسفية الجماعية وعمليات الخطف، وبيع النساء والتي تستهدف "بشكل ممنهج" أبناء الأقليات في شمال العراق، ولاسيما منهم المسيحيون والتركمان الشيعة والايزيديون، قد تركت آثار نفسية وجسدية على السكان الذين نجوا من هذه المذابح والذين فقدوا أهلهم وخاصة النساء والأطفال، إذ لا يمكن لطفل أو امرأة إن تعيش بوضع نفسي متزن بعد إن شاهدوا هذه الجرائم، كذلك سوف تزيد هذه العوامل النفسية من عمليات الحقد والثأر والانتقام ضد الطرف الأخر، ومن ثم تؤدي إلى زعزعة الامن الاجتماعي.

المطلب الثالث : الاثر الاقتصادي :

لقد شكّلت الحروب المذهبية والطائفية منعطفاتٍ رئيسة في حياة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد السياسي والاجتماعي، ونظام الضرائب، وتوزيع الدخول والثروات ، والاستثمارات والابتكارات التقنية والعلمية وغيرها ، فما ينطبق على الدول وشعوبها المتضررة ينطبق كذلك على الدول أو الجماعات الارهابية المنتصرة لأنّ الدول، حتى وإن كانت منتصرة ، لا تخرج من الحروب سالمة. فتوازناتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الداخلية أو الخارجية تتأثر بدرجة كبيرة بتلك التغيرات ، كما أنّ تطوّر مسار العنف، أكثر من حصيلته، هو الذي يترك الأثر الأعمق. فما أن تضع الحرب اوزارها ، تسدّ قنوات التبادل والإمداد التجاري بين الدول إذ تجعل من الحدود خطوط مواجهة. وبفعل التطور

العلمي اصبحت السفن الحربية وغيرها سلاحاً فعالاً لغلق القنوات التجارية وبخاصة عندما تصبح تلك القنوات تحت سيطرت المجاميع المسلحة رغبة منها في تضييق الخناق على الحكومات الشرعية أو المنتخبة من قبل الشعب مما يجبر الدولة إلى توجيه جزءٍ من جهودهم العسكرية للسيطرة على مصادر الإمداد الاستراتيجي أو حتى لفرض الحصار أو لاتخاذ إجراءات حصار متبادلة بالمقابل لفرض الامن في البلاد ، وعندما تندلع الحروب الأهلية الداخلية ، تُقطع طرق الامداد الداخلي، بدايةً بشكلٍ عفوي بسبب أعمال العنف، ومن ثم بطريقة منظّمة ومدروسة على يد الجماعات الارهابية المتطرفة التي تجد في سرقة السلع الداخلية مصدراً رئيسياً لتمويل انصارها. كما تجعل من نقاط العبور الخارجية (كالمطارات والمرافئ، والنقاط الحدودية) هدفاً مهماً لتأمين احتياجاتها الخاصة من جهة، وتضييق الخناق على المناطق التي خرجت عن سيطرتها من جهة أخرى. والأمر سيان في ما يتعلق بالهيمنة على المنشآت المركزية للخدمات (، كمصافي التكرير، وخزّانات الوقود ومعامل الكهرباء والآبار والسدود، وغيرها من الخدمات المتنوعة[٧٤] .

ومن الاضرار الاقتصادية الأخرى الناتجة عن الحروب الطائفية تراجع إنتاج السلع والخدمات المدنية فهي ظاهرة متكررة في الحروب جميعها، سواء كان ذلك نتيجة تعبئة الموارد بما يخدم مساعي الحرب في حالة الحروب بين الدول أو نتيجة اختلال الاقتصاد المحلي في الحروب الأهلية. وما حصل في لبنان على بين عامي ١٩٨٤ و١٩٨٧، إذ اختفت العملة المحلية تماماً من التداول لصالح الدولار ، الأميركي. ومن الامثلة المعاصرة ما خلفته الحرب السورية، وما تبعها من ظهور تنظيمات مسلحة كتنظيم داعش الارهابي وتوسعه فيها ، فقد أحدثت تحولات في المنطقة ما كان أحد ليتخيلها أو يتصورها قبل سنة ٢٠١١.ومع ارتفاع أعداد القتلى والمشردين واللاجئين داخليا، ومع تفرق الأسرة الواحدة وتحول المناطق السكنية إلى ساحات حرب، انهار اقتصاد الدول وتقطعت الروابط الاقتصادية بالمنطقة. إذ غيرت صدمة الحرب المنطقة العربية تغييراً جذرياً، فالأثار الناجمة لتلك الحرب كبيرة جداً فإعادة بناء المنشآت والدور السكنية للدولة والأموال الطائلة التي انفقتها العصابات التكفيرية أو التي انفقتها الدولة للمجهود الحربي وما يحتاجه الشعب المشرد وغيره كل ذلك أدى إلى انهيار الاقتصاد السوري انهياراً كاملاً[٧٥] .

وقد أجرى البنك الدولي دراسة لإحصاء الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة لتلك الحروب على (تركيا وسوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر). وقد خلصت تلك

الدراسة إلى تراجع حجم قوة العمل السورية ومهاراتها بسبب عدد القتلى وهروب الايدي العاملة خارج البلد، وانهيار البنية التحتية، والحظر التجاري على سوريا، وارتفاع الكلفة لممارسة الأنشطة والأعمال الاقتصادية، وانعدام الإنتاجية .أما الآثار غير المباشرة فتتمثل بتكلفة الفرص البديلة لمبادرات التكامل الاقتصادي التي تستهدف تحسين القوانين التجارية وتحرير التجارة في بين دول المنطقة ، وفي دراسة إحصائية لمخلفات هذه الحرب فأن اقتصاد البلدان الستة في شرق المتوسط خسرت معا ما يقرب من ٣٥ مليار دولار من الإنتاج حسب أسعار ٢٠٠٧ ، وكان من المتوقع أن يزيد حجم الاقتصادي التراكمي لاقتصاد تلك البلدان ، مقارنة بإجمالي الناتج المحلي، ٣٥ مليار دولار لو لم تنشب الحرب . وتعادل هذه التكلفة لتلك الحرب حجم إجمالي الناتج المحلي السوري عام ٢٠٠٧ [٧٦].وما حل بالعراق ليس ببعيد فما خلفه التنظيم الارهابي (داعش) على الاقتصاد العراقي أدى إلى انكماش حاد في معدل نمو الاقتصاد العراقي فهناك علاقة متينة بين الوضع الأمني والنمو الاقتصادي فكلما انهار الوضع الأمني انعكس سلباً على النمو الاقتصادي ككل بسبب توقف الفرص الاستثمارية للبلد وانعدام الثقة بالاقتصاد سواء أكان ذلك من قبل المستثمر المحلي أو الأجنبي، وعليه ومع تصاعد العمليات العسكرية ضد داعش نجد انكماشاً واضحاً في الاقتصاد العراقي بسبب توقف جميع الانشطة الاقتصادية والانعدام الكلي للعمل في المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية، لقد شهدت مناطق القتال نزوج جماعي واسع ترتب عليه انفاق مبالغ كبيرة من اجل اقامة مخيمات للاجئين وكذلك توفير المستلزمات الطبية والغذائية وغير ذلك من الخدمات ، كما توقفت المشاريع الاستثمارية في العراق وبخاصة تلك التي شهدت عمليات عسكرية وتوقف لمشاريع الاسكان ومشاريع القطاع الخاص والحكومي والبنى التحتية فقد ترك أثراً سلبياً واضحاً على نمو الاقتصاد العراقي، فقد افرزت تلك الحرب اربع ملايين شخص من قوى العمل أصبحوا عاطلين عن العمل فضلاً عن ذلك نسب البطالة والفقر والنزوح كذلك فأن العمليات العسكرية ضد التنظيم الارهابي ادت إلى وقف جميع الانشطة الاقتصادية وكان لها الاثر الواضح في زيادة نسب البطالة وتوقف العمل في دوائر الدولة ومؤسساتها وبخاصة المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية وبالنتيجة توقف رواتب الموظفين وعمليات التهجير القسري التي ادت الى زيادة عدد النازحين والمهجرين وبالتالي العيش في مخيمات تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة ، كذلك نجد تدهور كبير في مؤشرات التنمية البشرية في العراق والتي تشمل تدني مستويات التعليم بسبب التهجير

والنزوح القسري وترك الدراسة وتوقف عن بناء المدارس فضلاً عن ذلك تدمير كبير للجامعات والمعاهد في الموصل وصلاح الدين وتكريت والانبار وكركوك وجعلها ثكنات عسكرية ومعامل للتفخيخ وتجنيد الانتحاريين ، مما اثر سلباً على الواقع التعليمي وكذلك باقي الخدمات الاخرى كالصرف الصحي والبنى التحتية والمواصلات وغير ذلك وهذا ادى الى تدني واضح بمستوى الرفاهية والعيش الكريم لا أبناء البلد وكل ذلك بسبب داعش فقد بددت الاموال والاصول والمؤسسات وكذلك الارواح فضلا عن حالات الهجرة والنزوح الجماعي مما جعل العراق في مواقع متدنية في مؤشرات التنمية البشرية[٧٧].

لقد ادت المواجهات العسكرية بين الحكومات الشرعية والمتطرفين دينياً إلى هدر باهض للأموال بغية الانتصار في المعركة فالمتطرفين انفقوا اموالاً كثيراً جداً لشراء الاسلحة وتصنيع المتفجرات والسيارات المفخخة وغيرها وفي المقابل فأن الحكومات سخرت كل طاقاتها البشرية والاقتصادية للتصدي لتلك الجماعات التكفيرية من خلال شراء الاسلحة المتطورة وتدريب الجيش وغير ذلك من المستلزمات العسكرية التي تساعد على القضاء على تلك الجماعات وضبط الامن واشاعة روح المواطنة والعيش بسلام في تلك البلدان ، كما يتطلب اعادة اعمار تلك المناطق المحررة التي دمرتها تلك الجماعات الارهابية الى اموال باهضه ، كما وبرزت مشكلة هجر الوظائف الحكومية وما لها من أثر سلبي على اقتصاد الدول فقد عملت بعض الحركات التكفيرية على نشر هذه الثقافة بل اجبار البعض على ترك وظائفهم بحجج واهية منها كفر تلك الحكومات وما يتبعها من حرمة التعامل مع تلك الحكومات وحرمة الرواتب وغير ذلك كما حاولت تلك الجماعات تجهيل الامة ثقافياً وعلمياً من خلال تأويل قول النبي (ص) :(نحن أمة أمية)[٧٨] فدعوا الناس الى ترك الجامعات والمعاهد العلمية بحجة شيطانية تلك الجامعات والمعاهد ، ومما لاشك فيه ان هذه الوسائل التي ينتهجها المتطرفون لها اثر سيئ على الاقتصاد بل قد تؤدي الى انهياره . كما وتعد مشكلة مقاطعة الشركات العاملة في القطاعات الخدمية وتعرض المستثمر الوافد من خارج البلد الى القتل والتمثيل به بفتاوى تلك الجماعات مما أدى الى تعطيل عجلة التقدم وفي حين آخر تظهر من هنا وهناك بعض الفتاوى التي تدعو إلى مقاطعة بعض السلع المستوردة مما يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الدولي كما يؤدي إلى الاضرار بالمستورد والمستهلك على حد سواء.[٧٩].

نتائج البحث

- ظاهرة الانحراف الفكري والتعصب الديني عند البعض وبخاصة ممن يعتلون المنابر الدينية والاعلامية ناتجة من الجهل بأصول وقواعد التفسير والفهم الخاطئ لحديث النبي الاكرم (ص).
- الإسناد من السنن المؤكدة وهي كرامة ونعمة من نعم الله تعالى على هذه الامة وشرف لها وليس لأحد من الأمم جميعها قديمها بل وحديثها إسناد.
- يجب أن يكون الخطيب أو الإمام ملماً بقواعد الاستدلال بالنصوص الشرعية ومدركاً وعالماً بما يقول حتى يستطيع أن يوظف تلك النصوص بمكانها المناسب لها دون أن يحدث فهما وخلطاً عند الناس .

بيان الجانب المشرق والمشرف من السنة النبوية المطهرة والابتعاد عن الخوض في مواطن الخلاف والتأكيد على الجوانب

الهوامش:

١ ـ لسان العرب : بن منظور : ٤٥٩/١٢

٢ ـ ينظر : المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى وآخرون) دار الدعوة : ٢ / ٧٠

٣ ـ ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الاوقاف والشؤن: ٢٣٩/٢٥

٤ ـ ينظر : نفس المصدر :٩١/٤٣

٥ ـ نضرة النعيم في اخلاق الرسول الكريم : عدد من المختصين ، بإشراف صالح بن عبد الله أمام الحرم المكي: ٥ / ١٦٩

٦ ـ ينظر: الانحراف في فهم الحديث النبوي ، دراسة تأصيلية تطبيقية : سامح عبد الاله عبد الهادي : ٤٥

٧ ـ ينظر : سوء الفهم آفة : محمد بن عبد الله بن ابراهيم الدويش : ٦١

٨ ـ ينظر : لسان العرب : بن منظور : ٦ / ٣٦١ ؛ القاموس المحيط :٢ /١١٠.

٩ ـ البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي: ١ /٢٦

١٠ ـ صحيح البخاري : البخاري : ٨ / ٣٨ ، رقم الحديث : ٦١٦٣

١١ ـ نفس المصدر : ٣ / ١٣٠٩

١٢ ـ المسند : الامام الشافعي: ١ / ٢٤٠

١٣ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين : بن القيم الجوزية : ١ /٦٩

١٤ ـ ينظر : سوء الفهم للنصوص الشرعية : د. سعد عبد الله عاشور : ١٣ ـ ١٤

١٥ ـ ينظر : بدعة إعادة فهم النص ، تقديم: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان : ١١ .

١٦ ـ ينظر : سوء الفهم للنصوص الشرعية : د. سعد عبد الله عاشور : ١٢

١٧ ـ ينظر: مباحث في علوم القرآن : مناع القطان: ٣٤٠/١

١٨ ـ ينظر : البيان والتبيين : الجاحظ : ١ / ١١٨

١٩ ـ ينظر : الاستدلال بالقرآن الكريم في الخطابة الإسلامية: فوائد وقواعد ومقاصد: د. الطيب بن المختار الوزاني : رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/sharia/٠/١٠٨٨٥٨/#ixzz٥yV٣i٥d١X

٢٠ـ ينظر : تفسير الراغب الاصفهاني : الاصفهاني ١: ٣٨ ـ ٣٩

٢١ ـ ينظر : الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي : ٤ : ٢٠٠

٢٢ ـ ينظر : تفسير القرآن الكريم: تعريفه، وشروطه، وشروط المفسِّر : محمد عباس دهيني : الموقع الرسمي http://dohaini.com/?p=٢٤٨٩

٢٣ ـ سورة النساء ،الآية: ١٠٥

٢٤ ـ مسند الامام أحمد : احمد بن حنبل : : ١ / ١٢

٢٥ ـ لسان العرب : بن منظور : ٢ / ١٣١

٢٦ ـ دستور العلماء : جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري : ١١/٢

٢٧ ـ ينظر : شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن الهروي القاري : ١ / ١٥٣

٢٨ ـ ينظر : قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي: ١ / ٢٣٣

٢٩ ـ ينظر : منهج النقد في علوم الحديث المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي : ١ / ٣٣

٣٠ ـ ينظر : توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، : ٢ / ٢٢٧ ؛ وينظر : شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: علي بن سلطان الملا الهروي القاري: ١ / ٦١٧

٣١ ـ ينظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي : ١ / ٢٨ ؛ وينظر : قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: محمد جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق : ١ / ٢٠٢

٣٢ ـ ينظر : شرح علل الترمذي : الترمذي : ١ / ١٦٢

٣٣ ـ المصدر نفسه : ١ / ٢٢

٣٤ ـ صحيح البخاري : البخاري : ١ / ٧٠

٣٥ ـ ينظر : شرح علل الترمذي ، زين الدين عبد الرحمن الحنبلي : ١ / ١٥٧ ـ ١٦٠

٣٦ ـ علي فهد الزميع ، رؤية في الافاق المستقبلية في الفكر الاسلامي: ٩ ـ ١١

٣٧ ـ آل عمران ، الآية : ٢٣

٣٨ ـ ينظر : البدء والتاريخ ، المطهر بن طاهر المقدسي: ٥ / ٢٢١

٣٩ ـ ينظر : العبر في خبر من غبر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي : ٣٢/١

٤٠ ـ الحجرات : الآية : ٩

٤١ ـ ينظر : الدفاع عن ارضي المسلمين اهم فروض الاعيان ، عبد الله عزام : ١٥

٤٢ ـ الانفال الآية : ٦٠

٤٣ ـ ينظر : حصاد الارهاب ، ناصر مسفر الزهراني : ٢٩

٤٤ ـ المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي: ٩ / ١٦٩

٤٥ ـ صحيح البخاري : البخاري : ١٤/١

٤٦ ـ البقرة : الآية : ٢٥٦

٤٧ ـ تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي: ٢ / ١١١٢

٤٨ ـ المبسوط : السرخسي : ١٠ / ٣١

٤٩ ـ المائدة : الآية / ٤٤

٥٠ ـ صحيح البخاري :البخاري : ٩ / ٤٧

٥١ ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي : القرطبي : ٢ / ٢٤٥

٥٢ ـ المهذب في فقة الإمام الشافعي : أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي : ٣ / ٣٤١

٥٣ ـ السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي: ٣ / ٤١٧

٥٤ ـ ينظر : حركة التكفير والهجرة والجهاد على الموقع : www.anti-ikhwan.com http://

٥٥ ـ ينظر : كشف-زيف-المدعين/ /١٤٧٢ https://www.rafed.net/moamal

٥٦ ـ آل عمران، الآية : ١٠٣

٥٧ ـ تفسير ابن كثير : بن كثير : ١/ ٣٩٠

٥٨ ـ شرح صحيح مسلم :النووي : ١٢/ ١١

٥٩ ـ مقاله ابن المبارك، انظر: تفسير القرطبي : ٤/ ١٥٩

٦٠ ـ الانفال ، الآية : ٤٦

٦١ ـ الحشر ، الآية : ٤١

٦٢ ـ التسهيل لعلوم التنزيل :٤/ ١١٠

٦٣ شرح النووي على صحيح مسلم :٢/ ٥٥

٦٤ ـ عون المعبود : ١٢/ ٢٨٨

٦٥ ـ الأنعام، الآية : ١٥٩

٦٦ ـ التفسير الكبير :١٤/ ٨

٦٧ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم : ٣٣٤/٧

٦٨ ـ البدء والتاريخ : المطهر بن طاهر المقدسي : ٥ / ٢٢٤

٦٩ ـ ينظر : التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي : خالد كبير علال : ٦٧ـ ٦٨

٧٠ ـ ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج٤ ص: ٤٤٨ . و ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٧ ص: ٣٨٧ ، ج ٨ ص: ٧٨

٧١ ـ ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٣ ص: ٣٩٠ .

٧٢ ـ ينظر : ياقوت الحموي: نفس المصدر ، ج ٣ ص : ١١٧ .

٧٣ ـ ينظر : التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي : خالد كبير علال: ٤٤

٧٤ ـ ينظر: الانحراف الفكري على الامن الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي : محمد دغيم : ٦١

٧٥ ـ ينظر : مقال لأسامة قاضي ، الخميس، ٢٦ يناير، ٢٠١٧ على موقع /http://studies.aljazeera.net/ar

٧٦ ـ ينظر : الازمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية : ربيع نصر وآخرون ٢٠١٣ : ٣٤. ٣٦ http://www.economistes-arabes.org

٧٧ ـ ينظر : مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية http://mcsr.net

٧٨ ـ صحيح البخاري : البخاري : ٢ / ٦٧٥ رقم الحديث ١٨١٤

٧٩ ـ ينظر: الانحراف الفكري على الامن الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي : محمد دغيم : ٦٣

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، ت ، ٩١١هـ ، المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة ،١٩٧٤م

٢. الازمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية : ربيع نصر وآخرون ٢٠١٣ http://www.economistes-arabes.org

٣. الاستدلال بالقرآن الكريم في الخطابة الإسلامية: فوائد وقواعد ومقاصد: د. الطيب بن المختار

٤. الاصول من الكافي : محمد بن يعقوب الكليني : الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران – بازار سلطاني الجزء الأول الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ)

٥. أعلام الموقعين عن رب العالمين : بن القيم الجوزية ، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١

٦. الانحراف الفكري على الامن الوطني في دول مجلس التعاون الخليجي : محمد دغيم ، كلية التربية الاساسية / جامعة

الكويت https://nshr.org.sa/wp-content/uploads

٧. الانحراف في فهم الحديث النبوي ، دراسة تأصيلية تطبيقية : رسالة ماجستير : سامح عبد الاله عبد الهادي ، اشراف الدكتور ، خالد علوان ، جامعة النجاح الوطنية

٨. البحر المحيط في التفسير: ابو حيان الاندلسي ،طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ١٤١٢ هـ.

٩. البدء والتاريخ ، المطهر بن طاهر المقدسي ، ت ٣٥٥هـ ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد

١٠. بدعة إعادة فهم النص ، تقديم: الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، الناشر: مجموعة زاد ، : ط١ – ١٤٣١ هـ

١١. البيان والتبيين : الجاحظ (ط. الخانجي) (ت: هارون): المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي سنة النشر: ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م

١٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة

١٤. التسهيل لعلوم التنزيل ، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي ت: ٧٤١هـ ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالد ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط ، ١ – ١٤١٦ هـ

١٥. التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي : خالد كبير علال ، دار المحتسب ،١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨

١٦. تفسير الراغب الاصفهاني : الاصفهاني : تحقيق ودراسه :محمد عبد العزيز بسيوني ، الناشر : كلية الاداب ـ جامعة طنطا ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٩م

١٧. تفسير الشعراوي – الخواطر : محمد متولي الشعراوي ت(: ١٤١٨هـ) ، الناشر: مطابع أخبار اليوم

١٨. تفسير القرآن الكريم: تعريفه، وشروطه، وشروط المفسِّر : محمد عباس دهيني : الموقع الرسمي http://dohaini.com/?p=٢٤٨٩

١٩. التفسير الكبير : المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ، ٣ – ١٤٢٠

٢٠.توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

٢١.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي: ٦٧١هـ ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط : ٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤

٢٢.حركة التكفير والهجرة والجهاد على الموقع : www.anti-ikhwan.com //:http

٢٣.حصاد الارهاب ، ناصر مسفر الزهراني ، الرياض ، مكتبة البيان ٢٠٠٤

٢٤.دستور العلماء : القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت: ق ١٢هـ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط:١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٢٥. الدفاع عن ارضي المسلمين اهم فروض الاعيان ، عبد الله عزام ، منبر التوحيد والجهاد رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/٠/١٠٨٨٥٨/#ixzz٥yV٣i٥d١X

٢٦.السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط:١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٢٧.سوء الفهم آفة : محمد بن عبد الله بن ابراهيم الدويش ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية //http :www.islamweb.net

٢٨.سوء الفهم للنصوص الشرعية : د. سعد عبد الله عاشور، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية ، المجلد : ٢٣، العدد : ٢

٢٩.سوء الفهم للنصوص الشرعية : د. سعد عبد الله عاشور، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاسلامية

٣٠.شرح علل الترمذي : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ت: ٧٩٥هـ) المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد لناشر: مكتبة المنار الأردن ، ط:١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٣١.شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: علي بن (سلطان) الملا الهروي القاري ت: ١٠١٤هـ) المحقق: قدم له: الشيخ

عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم الناشر: دار الأرقم – لبنان / بيروت

٣٢. صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط : ١، ١٤٢٢هـ

٣٣. العبر في خبر من غبر ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت، ٧٤٨هـ ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٣٤. علي فهد الزميع ، رؤية في الافاق المستقبلية في الفكر الاسلامي ، ورقة مقدمة الى ندوة مستجدات الفكر الاسلامي المعاصرة الرابعة بعنوان " الفكر الاسلامي المعاصر بين البناء والهدم : وزارة الاوقاف والشؤن الاسلامية

٣٥. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته : محمد أشرف ، العظيم آبادي ، ت ١٣٢٩هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط:٢، ١٤١٥ هـ

٣٦. الفتاوى الشاذة وخطرها : الشيخ د. محمد رشيد راغب قباني ، مفتي الجمهورية اللبنانية ، عضو المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرَّمة .

٣٧. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان

٣٨. كشف – زيف– الالمدعين/١٤٧٢/ https://www.rafed.net/moama

٣٩. لسان العرب : بن منظور ، ت ، ٧١١هـ ، الناشر دار صادر بيروت ، ط ، ٣ .

٤٠. مباحث في علوم القرآن : مناع القطان : الناشر : مكتبة المعارف للطباعة والنشر، الطبعة ٣ ،٢٠٠٠م

٤١. مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية http://mcsr.net

٤٢. المسند : الامام الشافعي ، ت (٢٠٤هـ) :الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

٤٣. مسند أبي داود الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر– مصر ، ط: ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩

٤٤.مسند الامام أحمد : احمد بن حنبل : تحقيق: شعيب الارنؤط وآخرون الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط:١

٤٥.المسند: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي ت: ٢٠٤هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٤٦.المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ت(٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٤٧.مقال لاسامة قاضي ، الخميس، ٢٦ يناير، ٢٠١٧ على موقعhttp://studies.aljazeera.net/ar/

٤٨.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٤٩.منهج النقد في علوم الحديث: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: دار الفكر دمشق–سورية ط، ٣، ١٩٩٧م .

٥٠.المهذب في فقة الإمام الشافعي : أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ت: ٤٧٦هـ ، الناشر: دار الكتب العلمية .

٥١.الموسوعة الفقهية الكويتية : وزارة الاوقاف والشؤن الاسلامية ، الكويت، ط١ ، مطابع دار الصفوة مصر

٥٢.نضرة النعيم في اخلاق اللرسول الكريم : عدد من المختصين ، باشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد أمام الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، ط٤

٥٣.الواضح من أصول الفقه : أبو الوفا علي بن عقيل ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط١ ، ١٩٩٩ م